الكيفيات لاشراقيه والاخرى لجرمها في الوضع وينفرض في كل من الحركة
اجزاء فان قيس الاجزاء الى الاجزاء كان الحال كما ذكر وان لوحظ الحركتان
بوحدانيتهما فالاولى سبب لوجود الثانية والثانية سبب لبقاء
الاولى ولا محذور فيه كما ان العقل المستفاد شرط بحدوث العقل
المستفاد بالفعل وهو شرط لبقاء العقل المستفاد ودائم بتسلسلهما
حدوث الحادثات في العالم السفلي فان حركاتها تعد المادة لقبول
الحوادث كما من ويجيء ولولا اشراقاتهما وحركاتهما لم يحصل من جود الله
تعالى الا قدر متناه هو الامور الثابتة من الانوار والاجسام وانقطع
فيضه اذ لم يحصل حينئذ الحوادث الغير المتناهية من طرف المبداء
الغير الواقعة من حيث المنتهي والانوار القاهرة وان لم يدل براهين
ابطال التسلسل على امتناع لاتناهيهما لجواز ان يكون صادرة بالاعتبارات
الغرضيه مترتبه لكن الحدس الاشراقي يعطي ان لا يصدر من كل نور
نور لان المتنازل مراتب النور ناقصا الى ان ينتهي الى نوره فاحش
ضعيف القهر قريب من مرتبة النفوس لا يكون له قوة على ايجاد
نور آخر وفيه نظر يعرفه من عرف عرض المزاج واشتماله على مراتبه
غير متناهية من طرفي الافراط والتفريط وربما يجاب بان مراتب الانوار
المجتمعة في الوجود فلا يكن لا تناهيها لترتبها في الشدة والضعف

فيجري التطبيق فيها بخلاف مراتب عرض المزاج فان المجتمع منها في
وجود امور متناهية واقول على هذا يلزم تناهي النفوس المجردة
بعين ما ذكر بناء على انحصار التمائز بين الانوار في الشدة والضعف
فيجب ان يلتزم ان اختلاف الانوار لا ينحصر فيهما وحينئذ فيجوز ان يصدر
منه تعالى باعتبار النسب العرضيه له الى معلولاته انوار غير متناهية
يكون متمائزة بامور آخر غير الشدة والضعف فلا يكون مترتبة اصلا
فلا يتم هذا الدليل على ان هذا المجيب مصرح بان التمائز بين الانوار
ليس الا بالشدة والضعف والاقرب ان يقال ان اختلاف الانوار المجردة
عن المادة وعلايقها بالكلية منحصر فيهما واما اختلاف الانوار المقارنة
للمادة سواء كانت حالة فيها او متعلقة بها كالنفوس فلا ينحصر فيهما
كيف والبديهة تحكم باختلاف بعض مراتب النور المحسوس بالتشخص
مع اتفاقها في الشدة والضعف كالاجسام المتساوية في قبول النور
المتحدة النسبة الى النير فان الانوار العارضة لها حينئذ مختلفة با
بالتشخص لاختلاف محالها مع عدم اختلافها في الشدة والضعف ويمكن
ان يراد انه لم يحصل حينئذ من صدور الاجسام الا قدر متناه اذ لا
تغير في ذات الاول تعالى ليوجب التغير وتغير المعلول مع ثبات العلة
على حالها محال فاستمر بجود الحق سبحانه سير الجود حدوث الحادثات

بوجد دايم العشاق الالهيين اي متجردين عن العلائق الهيولانية جسما
يكن لها كما يقال للمستكملين المتجردين الالهيون او عشاق للانوار الالهية
التي هي العقول التي يتشبه بها تلك الافلاك يلزم حركاتها مع السافلين
بالقصد الثاني وبالعرض لا بالقصد الاول وبالذات فان العالي لا يعقل
للسافل اذ لا قدر له عنده كما مر ويمكن ان يشبه ذلك بالاجتماع بين الذكر
والانثى المنبعث عن المحبة الشهوانية في استتباعه لحصول النسل مع كونه
غير مقصود لهما وليس ان حركات الافلاك يوجد الاشياء فانها ينعدم
مع وجود معلولاتها ثم كيف يوجد الامر الغير القار امر قارا كالنفوس
البشرية والصور العنصرية ولكنها يحصل الاستعدادات لا بمعنى انها
الموجد لتلك الاستعدادات فانها ايضا من جملة الاشياء بل بمعنى انها
شرط لحصولها ويعطي الحق الاول لكل شي ما يليق باستعداده اذ لا بخل
فيه تعالى عن ذلك بل هو الجواد المطلق لا يتوقف فيضه الا على استعداد
القابل فان قلت الاستعدادات ايضا من جوده وفيضه كما اشرت اليه ولا
بخل فيه تعالى فما السبب في اختلافها قلت الاختلاف لاستعدادات عندهم
لاختلاف الاستعدادات السابقة عليها وهكذا الى غير النهاية والتسلسل فيها
تسلسل في الحوادث ولا محذور فيه لعدم اجتماع احادها كما قرروه في موضعه
واقول التحقيق ان للمادة العنصرية حركة في الكيفية الاستعدادية كما

ان للافلاك حركة وضعية فی اجرامها وحركة كيفية اشراقيه فی نفو

ولحركة الاستعدادية العنصرية مستنده الى الحركة الوضعية الفلكية وهى

مستندة الى الحركة النفسانية المذكورة علی النحو الذی سبق تقريره وكل من

تلك الحركات الثلث حركة وحدانية مستمرة كما اشرنا اليه من قبل فاذا

اعتبر وحدانيتها كان ترتبها علی ما ذكرتم اذا فرض فيها الاجزاء كان كل

جزء لاحق مستندا الى سابقه اذا تمهد ذلك فنقول اذا كان السؤال

عن سبب الاستعدادات الجزئية فالجواب ماذكر اولا وان كان سبب الحركة

وحدانية الاستعدادية بالنسبة الى المادة فالجواب ان مهية تلك

المادة مخصصة لتلك الحركة ولذلك قال بعض المحققين من ائمة الكشف

والعيان ان الاستعدادات الجزئية الوجودية مجعولة مستندة الى

الاستعدادات الكلية الغير المجعولة فتحرس من ذلك بضرب من الاجمال

سر الاختلاف الواقع بين الافراد في النقص والكمال وسيجيء لهذا مزيد

تفصيل في اثناء المقال في ثاني الحال واذا لم يتغير الفاعل فيتجدد الشيء

المعلول له انما يتجدد اثره ويختلف لتجدد احوال القابل واختلافها لا لاختلاف

حاله فانه يحصل بانضمام احوال القابل الى الفاعل علل مختلفة يقتضي

معلولات مختلفة ثم اشار الى تقريبه الى الافهام وازاحة ما عسى يعتري

الطالبين في هذا الطلب من الاوهام بضرب مثال نطاوع فيه الوهم

العقل كما هو دابه حسبما كن رو قررا ذا الكلام مع المسترشدين الذين غرضهم
تحلية النفوس بصور الكمال لا سع موارد الجدال ومضايع القيل
فقال و ليعد الانسان نفرض تشخص لا يتحرك ولا يتغير ويحرك الى مقابله
ضربا للمثل مرايا مختلفة بالصغر والكبر والصفا والكدورة فيحدث فيها
منه من ذلك التشخص صور مختلفة بالصغر والكبر وكمال ظهور اللون
ونقصانه لا لتغير صاحب الصورة واختلافه بل للقوابل المختلفه
فالتشخص بمنزلة العلة والمراد بمنزلة المواد واختلافها في الاوصاف
بمثابة اختلاف الاستعدادات واختلاف الصور اختلاف الصور
الاعراض فربط الحق جل كبرياؤه الثبات بالثبات اي الامور الثابتة با
بالامور الثابتة والحدوث بالحدوث للحوادث بالحوادث فان العناية
الالهية لما اقتضت حدوث الحوادث انتهت سلسلة الايجاد الى امر ثابت
بالذات مستلزم لاختلاف اضافات ونسب متعاقبة وذلك هو الحركة
الدورية الدائمة فمن حيث دوامها استندت الى العلة القديمة ومن حيث
حدوثها استندت اليها الحادثات وتفصيله ان الموجود من الحركة امر
وحداني مستمر هو التوسط بين المبداء المتحقق او المفروض وبين المنتهي
باحد الوجهين وهو تشخص واحد لزمه اختلاف النسب بالقياس الى
الحدود المفروضة في المسافة ... حتى اذا اعتبر بالقياس الى حد ما من تلك

الحدود

حدود صارالتبسط المذكور الذي هو الكون في الوسط باعتبار هذا العارض
لها في ذلك الحد من الوسط فهي امر دائم باعتبار ذاته حادث باعتبار
تلك النسب العارضة له بحسب الفرض فمن حيث الذات الثابتة استندت
الى العقل الثابت ومن حيث النسب المتعاقبة عليها اسند اليها الحوادث
هذا خلاصة كلامهم ولا يخفى عليك انه يبقى الكلام في استناد تلك النسب
المتعاقبة الى الذات القديمة ولا يجدي نفعا ما يقال انها امور فرضية
لا يستدعي عللا خارجية فانه لا شك في انها ليست فرضية محضة كزوجية
الثلاثة وكيف يصير مثل ذلك مرجحا للوجود الخارجي بل لها نحو من الوجود
سواء كان بالفعل في نفس الامر او في مرتبة من مراتب القوة او ما شئت
فسمه فانا نعلم بديهة ان للمتحرك في ان الوصول الى حد مفروض من
المسافة حالة ما لم يكن له [illegible] منذ الان ولا يكون له بعد ومثل هذا لابد
له من مرجح موجود بالفعل او في مرتبة من مراتب القوة على نحو ما مر
بل الوجه في تحقيق المقام ان يقال ان المرجح لكل واحد من النسب هو
النسب السابقة عليه وهكذا فان اعتبر الحركة الوحدانية المستمرة بوحدتها
فهي ثابتة مستندة الى العلل الثابتة وان اعتبر النسب المتعاقبة وفرض
لها اجزاء بحسب تلك النسب كان كل واحد مستندا الى السابق عليه فيل
كما ان هذه الحركة متصلة مستمرة لا جزء لها في نفس الامر بل بحسب الفرض

كذلك سلسلة للحوادث متصلة وحدانية فان العقل [illegible] ان
استمرار المعلول واتصاله تابع لاستمرار العلة واتصاله ويظهر من هذا
ان معنى عدم الحوادث ليس هو العدم الحقيقي بمعنى ارتفاع الهوية في
الخارج بل الاضافي وهو عدم الشئ عن شئ اخر كما ينتقل الصفة عن
الموصوف فيقال انها عدمت عنه او كما يبعد الشئ المبصر عن الشخص
المبصر فيقال لذلك الشئ انه عدم عن الحس وهذا على الحقيقة تغير
وانتقال وانما يقال له عدم على طريق المجاز وتصورات هذه المعاني
دقيقة انتهى كلام القايل واقول قد اسلفنا في بحث استناد الاستعدادات
العنصرية ان الحركات الفلكية نظير ذلك وقد رايت مثله في الفصول
الافلاطونية وانت خبير بان ماذكره من اتصال الحوادث وان ليس
لها جزء الفعل لاياتى فى النفوس الانسانية على تقدير حدوثها فانه
لا يعقل كونها اجزاء فرضية لامر وحداني [illegible] القايل يقول بعدم
النفس كما صرح به في كتبه وينقل عن افلاطون ايضا وهو تعالى المبدا
والغاية فى ذلك الربط يعنى انه تعالى كما هو علة فاعلية [illegible] العالم
وترتيب الوجود فهو غاية له ايضا والمراد بالغاية ما يترتب على الفعل
ترتبا ذاتيا فان كان حاملا للفاعل على الاقدام بالفعل يسمى غرضا بالقياس
الى الفاعل وعلة غائية بالقياس الى الفعل فالعلة اعم وقد يختص الغاية

كما لا يكون

لا يكون حاملا فثبت ان بهذا المعنى للغرض والغاية وافعال الله تعالى
معللة بالاغراض لما سبق من ان العلة الغائية هي العلة الفاعلية
لفاعلية الفاعل فهو الذي يجعل الفاعل فاعلا فلو كان كذلك لكان
الواجب ناقصا بذاته مستكملا لغيره وهو العلة الغائية نعم لها غايات
هي حكم ومصالح لا يحصى معلومة له تعالى لكنها ليست موثرة في ذاته
بجعله فاعلا وتلك الغايات ترجع الى استبقاء الموجودات كمالاتها
الاولية واستكمالها بعدها الكمالات الثانية ليتشبه بمبدائها بحسب ما
يتصور في حقها ويليق بها وانما ينتظم ذلك لعشق يقتضي حفظ
كمال الموجود والشوق الى الكمال المقصود اما ارادي او طبيعي فالعشق
حاصل لكل موجود حال وجود كماله وحال عدمه معا والشوق يختص
بحال عدمه و [illegible] الشيخ الرئيس وغيره من اكابر الحكماء اثبتوا
سريان العشق في [illegible] الموجودات فالاشياء باسرها طالبة للتشبه بالمبدأ
بقدر الامكان فهي عاشقة له فان العشق هو الميل الى الاتحاد مع شيء
ما بوجه [illegible] فهو تعالى بكماله الذاتي غاية الغايات فانه الذي
توخاه الكل ويطلبه اي يطلب التشبه به والتقرب اليه وقيل ان العشق
يستلزم الشعور على اختلاف المراتب فهذا يدل على ان لجميع الموجودات
شعورا ما يختلف المراتب حسب اختلاف مراتب العشق فاعرف وتحدس

هذا ولك ان تجعل الغاية ههنا بمعنى العلة الغائية ومعنى كون الله
الغاية ان ذاته تعالى كاف في وجود ما يوجد عنه فهي بذاته علة فاعلية
من حيث التاثير وعلة غائية من حيث كونه المقتضي لفاعليته على نحو
ما سبق في كون صفاته تعالى عين ذاته تامل في الوجهين واختر
لنفسك ما يحلو ليدوم الخير الامر الحاصل للشيء باعتبار كونه مؤثرا عنه
اي اليق به واصلح له يسمى خيرا وباعتبار ان حصوله يقتضي برآءة ماله
من القوة كمالا والذي تفهم من الاشارات وشرحه ان الكمال هو الحاصل
بالفعل مطلقا والخير المضاف الى الشيء هو الكمال الذي يقصده ذلك الشيء
باستعداده الاول واحترز بالاول عن اقتناء الرذائل الذي يقصده الانسان
باستعداده الثاني الطاري على الاستعداد الاول الذي له بحسب فطرته
فانه لا يكون خيرا بالقياس الى ذات الانسان بل الى ذاته مع ذلك الطاري
لا بدونه فعلى هذا يكون الكمال اعم مطلقا وقولهم اولا ان الشيء الحاصل
للشيء باعتبار كونه مؤثرا يسمى خيرا وباعتبار برآءته عن القوة كمالا ينافي
كون الكمال اعم ولا يقتضي تساويهما كما لا يخفى ثم المراد بالخير ههنا الوجود
وتوابعه من الكمالات وليثبت الفيض هو فعل فاعل يفعل دائما لا
لغرض ولا لعوض ولئلا يتناهي رحمته عند الامور الثابتة ولا
يتجاوزها الى الامور المتعاقبة او عند حد من الحوادث فان وجوده

[illegible] بتر ولا ناقص ولا منقطع الطرفين يمكن ان يجعل قوله ليدوم الخير

[illegible] الي الامور الدائمة وهو نتيجة ربط الثبات بالثبات قوله وليثبت الفيض

اشارة الى الحوادث فان دوام الفعل انما يظهر في ايجادها وقوله ولئلا يتناهى

رحمته اشارة الى نفي البداية والنه[illegible]ا وحينئذ فقوله فان جوده

ليس بابتر اي غير مقصور على الحوادث وقوله ولا ناقص اي غير مقصور

على الامور الثابتة وقوله ولا ينقطع الطرفين اي ليس للحوادث ابتداء

ولا انتهاء هذا والظاهر انه لم يقصد ذلك فانه ومن في طبقته من اعاظم

الحكماء لا يتحاشون عن التكرير لمزيد التقرير فان غرضهم مقصور علي

ايصال الخير والكمال فكل ما يسهل طريقا الى نيله وتعين الطالب فيه فهو

مستحسن عندهم وقد صرح بمثل ما ذكرنا بعض الفضلا في حاشيه

شرح الاشارات ومن يتتبع موارد القوم ومصادرهم شاهد ما ذكرنا

واستسمج التكلفات التي [illegible] المتاخرون من شارحي كلامهم في تقرير

معناه علي ما [illegible] وعلى النحو الذي القوه حيث عدموا الذوق الملائم

لاذواقهم وحرموا الشوارق المقتبسة من فيوض اشراقهم ثم احدا يعرف

الجود بعد [illegible] ذكره فقال والجود افادة ما ينبغي ان يليق وترك ذكر ما

ينبغي لاغناء الاول عنه فان الانتفاء لكونه من الامور النسبية انما يكون

بالنسبة الى من ينبغي له ذلك لا لعوض كائنا ما كان ولو كسب محمدة او

دفع نقيصة وترك ذكر الغرض لاغنائه عنه اذ ليس الغرض كلد عسانا
حتى الثناء والمدح والتخلص من المذمة على ما قاله الشيخ الرئيس في
الاشارات فمن فعل الغرض يناله فهو فقير لكونه يستحق على بذ... الفعل
...غرض الذي وجوده لداوني من عدمه فقد احتاج الي الغرض في
كماله والغني هو الذي لا يحتاج في ذاته وكماله اى صفاته الحقيقية دون
النسب والاضافات المحضة التي يتعلق بها وبغيرها فانه لا اختصاص لها
بالذات فلا يكتسب اليها بانه كمال لها وكفاك في ذلك اعتبار تبدل النسبة
التي بين زيد وبين ما هو خارج عنه بكونه يمينا او شمالا بسبب انتقال
الخارج مع بقاء زيد على حاله الي غيره هذا تعريف للغني مطلقا فمن لا يحتاج
الي شئ معين في ذاته وصفاته فهو غني بالنسبة اليه فان كان مفتقرا
الي غيره والغني المطلق اي الغني عن جميع ما ... لا يشوبه رقيقة
فقر اصلا هو الذي جوده من ذاته و... كمالاته ايضا يكون
من ذاته بل عين ذاته كما من تفصيله وهو نور ... ظاهر بذاته
المظهر لغيره الذي كل ما سواه فهو لمعة من نوره او لمعة من لمعة
من نوره وهلم جرا ولا غرض له في صنعه اي ليس بحمله على الفعل امر
من الامور بل ذاته ذات فياضة للرحمة بذاتها بشعور وارادة هما
عين الذات المتعلقين بما يصدر عنها وبما يترتب عليه من الفوائد والحكم

٢١

نفعا الطبيعة حيث لا شعور لها بما يصدر عنها وهو الملك المطلق اي
بالنسبة الى جميع ما سواه لان الملك المطلق هو الذي له ذات كل شيء
و ليس ذاته لشيء و نور الانوار كذلك لان كل شيء فهو اما منه او مما منه
و غاية الفعل في حقه هو كونه فاعلا لها ... تعليل كون الاشياء له ... الاشياء منه كذا في شرح الاشارات ويمكن ان يقال لما كان ذات جميع
الاشياء منه وهو العلة الموجدة لها ولما يتوقف عليه كانت مملوكة له بلا
واسطة او بواسطة اذ لا مدخل فيه لغيره وغيرها لا مدخل فيه لغيره والعبد
وما له لمولاه على انك علمت من قاعدة الاشراق ان النور الاشد لا يمكن
النور الانقص من النائين واما المقدمة الثانية فظاهرة والوجود لا يتصور
ان يكون اتم مما هو عليه فان ذات الحق لا يقتضي الاخس و يترك الاشرف
الممكن لانه يفضي الى الجهل او العجز او البخل فيه تعالى عن ذلك بل يلزم ذاته
الاشرف فالاشرف هذا اشارة الى قاعدة الامكان الاشرف التي اشرنا اليها
سابقا ... على ما ذكره الشيخ في ساير كتبه ان الممكن الاخس اذ
اوجد فيلزم ان يكون الممكن الاشرف قد وجد قبله والا فاما ان يكون
وجود الاخس بواسطة فيلزم خلاف المقدر لان تلك الواسطة لا يمكن
ان يكون غير الاشرف لان العلة اشرف من المعلول او بغير واسطة
حينئذ فان جاز صدور الاشرف عن الواجب لزم جواز صدور الكثير عن

الواحد ضرورة ان الاشرف لا يمكن صدوره بواسطة ذلك الاخس فامه
عن الاخس وان لم يجز صدور الاشرف عن الواجب فان جاز عن معلوله
لزم جواز كون العلة اخس من المعلول ضرورة انحصار الواسطة في الاخس
بناء على ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وان لم يجز صدور الاشرف
لا عن الواجب ولا عن معلوله مع امكانه بالغرض والممكن لا يلزم من فرض
وجوده محال بل ان لزم فانما يلزم من شيء آخر غير ذاته والا لم يكن ممكنا
وهو خلاف المقدر فاذا فرض موجودا وليس صادرا عن واجب الوجود
ولا عن معلولاته لان الكلام على تقدير عدم جواز صدوره منهما نفيا
لضرورة وجوده يستدعي جهة يقتضيه في ذات الواجب اشرف مما
هو عليه وهو محال هذا تقريره على ما في شرح الاشراق بزيادة توضيح وتنقيح
واقول انما يتم ابطال الشق الاخير [illegible] مستلزما
لامكان العلة وهو منقوض [illegible] ممكن مع ان علته
وهو انتفاء الواجب وهو مستحيل والتحقيق ان امكان المعلول يستلزم
امكان العلة نظرا الى المعلول بمعنى انه اذا نظر الى المعلول لم يوجد فيه
ما يوجب استحالته وانتفاء ذلك ع في صورة النزاع كما في صورة السند
ويمكن ان يقرر هكذا ما ليس موجودا قبل الموجود الممكن ليس ممكنا
اشرف منه وينعكس بعكس النقيض الى قولنا ما هو ممكن اشرف فهو موجود

له بيان الاول انه لوكان ممكنا اشرف فعلى تقدير وجوده اما ان يوجد
من الواجب بلا واسطة وقد فرض وجود الاخس منه بلا واسطة فيلزم
صدور الكثير عن الواحد او بواسطة و يخص في الاخس فيلزم كون
العلة اخس من المعلول واللازمان محالان وما يلزم منه على تقدير
وجوده محال فهو محال فامكانه يستلزم كونه محالا وفيه ايضا مثل
النظر السابق والحق انه ان اريد بامتناع الاشرف ما يشتمل الامتناع
بالغير فهو كذلك وان اريد الامتناع بالذات فلا يتم كما ذكر لا يقال
فلا حاجة الى هذه المقدمات بعد ما ثبت ان المعلول في وجوده وعدمه
يستند الى علة يجب عنه لانا نقول الغرض منه الاستحالة مع قطع النظر
عن ارادة الفاعل واختياره فان ما ثبت هو وجوب المعلول وجوده
او عدمه بالنظر الى العلة ولا يمنع ذلك ان يكون ارادة الفاعل و
اختياره جزءا من تلك العلة وبهذا القدر لا يحصل هذا الغرض
الذي ينتهي مليه نفي النقائص الثلث عن المبداء الاول تعالى عن ذلك
هذا والتمسك باستلزام احدي تلك النقائص في المبداء كاف في هذا
المطلب كما اشرنا اليه و قد نقل ذلك بعض الاكابر من ائمة الكشف و
التحقيق عن الامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي واستحسنه جدا كما
ان عكس النور اشرف من عكس عكسه وهكذا الى ان ينتهي الى ما هو اخس الكل

وهو البرزخ بينه و بين الظلمة اعني المتصل بالظلمة من

ونظيره في المبحث المضروب له المثل مرتبه الاجسام واتم ما عليه ... محال لما من هذا تكرير لما سبق وكانه اعادة ليجعله ... الخير و

... اورد عليه انه كان ... لما كان بعض الاشخاص ممنوعا كما هو اشرف

ونحن نرى اكثر الخلق ممنوعين عن كمالاتهم التي حصولها لهم اولى و

واجاب في شرح الاشراق نقلا عن المطارحات بان هذه القاعدة انما تطرد

في الممكنات الثابتة المستمرة الوجود بدوام عللها الثابتة الغير المؤثرة بـ

بالحركات الفلكية بخلاف الواقعة تحتها كالمواليد الثلثة وغيرها اذ قد يمنع

عليها بالاسباب الخارجة ما هو ممكن لها بحسب الذات واشرف واكمل و

لهذا جاز ان نعطي الشيء الواحد مرة شريفا واخرى خسيسا لا لذاته بل

لاستعدادة باسباب من الحوادث لا تتناهى ... التي هي فوق

الحركات من العقول والنفوس ...

... منعها عن الاشرف والاكمل ... من الامور الخارجة ... اما علتها

او معلولاتها او لا هذا ولا ذاك والاخيران باطلان لان ما الامر خلي له

في علية الشيء لا يكون سببا لعدمه فاختلاف شرفها وخستها لا يكون الا لاختلاف

استعدادات حادثة لها بالحركات لتقدمها عليها فيكون تعليلها بعلل

ثابتة يبقى اختلاف الفواعل ... من جهاتها فينفعل بالاشرف الاشرف

بالاخس

بالاخس الاخس واقول تلخيص الجواب ان الامور العالية لا يمنعها
عن كمالاتها الممكنة لها امر غريب بخلاف الامور الواقعة تحتها المفارنتها
للحركات فان تلك الكمالات علل في الذات [illegible] ت غريبة عن ذاتها الموجودة
فانها اما ذات الفاعل وامر لازم له بعد [illegible] لاتها هي بعينه [illegible] الذا
ما يلزمها فان الحوادث فان علل وقوعها على وجه خاص وعلل كمالاتها
قد يكون غير علل وجودها وغير ما يلزمها فاذا قيس بها هو اشرف من احوالها
اليها ثم يوجد في ذواتها ولا في لوازمها ما يقتضي امتناعه فظهر الفرق بينها
في حكم وقوعهما على الاشرف واما في حكم امتناع تقدم ما هو اشرف من آحاد
السلسلة المرتبطة منها طولا وعرضا فلا فوق اصلا فليتدبر ثم ان منها
جوابا آخر وهو ان العناية الالهية متعلقه بتدبير الكل من حيث هو
اولا بالذات وبتدبير الجزء ثانيا وبالعرض ولا يمكن ان يكون نظام الكل
احسن الواقع وان امكن [illegible] فرد [illegible] ما هو اكمل له بالنظر الى خصوصية
لكنه يكون [illegible] الحسن نظام الكل [illegible] خفي علينا وجهه ويمثل ذلك بان
المعمار اذا طرح نقش عمارة فربما كان الاحسن لتلك العمارة من حيث
الكل ان يكون بعض اطرافه بعينه متبرزا والبعض الآخر مجلسا والبعض
الآخر مخدعا بحيث لو غير هذا الوضع الكل حسن مجموع العمارة وان كان
الاحسن نظرا الى خصوصية كل من الاجزاء ان يكون مجلسا مثلا وهو [illegible]

علي هذا المطلب بان الكل من حيث هو متصف بالنظام الاحسن نها[illegible]
بالمبداء التام من جميع الوجوه فيستحق بتلك المناسبة فيض الوجود
فلا بد ان يوجد على هذا الوجه دون غيره من الوجود فانه ابعد عن
المناسبة مع المبدا، ولعل تفاصيل كيفية ذلك الحس داخلا لم يتغير
حال فرد فرد عما هو عليه من اسرار القدر الذي استاثره الله تعالى بعلمه
ولم يطلع عليه احد سواه او اطلع عليه واحد من الانبياء والحكماء
والله اعلم بحقيقة الحال والمحال لا يدخل تحت قدرة قادر ولا يلزم من
ذلك النقص في القادر بل النقص في المحال حيث لا يصلح التعلق القدرة
واذا علم ان الاتم من النظام الواقع مستحيل فهذا النظام خير ما يمكن من
النظامات فيكون ما عداه شرا فالصادر عن الاول تعالى لا يكون الا خير
فقد انطوي الاشكالات الموردة [illegible] التطويل
فيه وانما يطول حديث الخير والشر [illegible] ات عا[illegible]
ماهيتهما وكيفية صدورهما عن المبداء او [illegible] ود في كتب
المتاخرين خصوصا المتكلمين حيث نفى بعضهم ان يكون الشر وصادرة
بايجاد الله تعالي وهم المعتزلة الذين اخبر عنهم النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله القدرية مجوس هذه الامة فانهم يثبتون مع الله تعالي موثرات
تغلب بالارادة على ارادة الله تعالي وهذا جهل محض والحاد بحت ممن

الى السفل الى السافل فان المقصود بالذات للمبادي العالية

ايجاد السافل ويتوهم ان ليس لله وراء هذه المدرة المظلمة اي عالم العناصر

عالم آخر وان ليس له تعالي وراء هؤلاء الديدان يعني الحيوانات ناطقها

وصامتها خلائق اشرف منها كالعقول والنفوس الفلكية [illegible]

لم يلتفت الي هذا العالم الذي وتحقيق احواله الا من حيث هي صادرة

عن العوالي فلا يطول في هذه الحديث انما يطول فيه من لم يعرف ذلك

ولم يعلم انه لو وقع علي غير ما هو عليه للزم من الشرور واختلال

النظام شيء كثير لا نسبة له الى ما يتوهم الآن واعتبر بالنار المحرقة لو لم توجد

لاختل اكثر المصالح الضرورية للانسان وغيره ومع وجودها انما يلزم

تفصيل اجزاء بعض المركبات العنصرية مع امكان الاحتراز عنه واما توهم

انه يمكن وجود نار في هذا العالم تطبخ وتحرق ما ينفع احراقه ولا يحرق

[illegible] يكون [illegible] الخيال باطل وهذا اي هذا النظام

الشا[illegible] عطفا علي اسم ان في قوله انه وقوله اقصي ما يمكن

من النظام عطف علي خبره اعني قوله وقع الي آخره اي ولم يعلم ان هذا

النظام المشاهد اقصي ما يمكن من النظام فان عالم العناصر لا يمكن ان

لا يكون مشتملا علي نقايص وآفات والعالم الذي لا يتطرق اليه العاهات

عالم آخر هو عالم المثال وعالم الافلاك وما فوقه من عالم النفوس

والعقول اليه رجعي الطاهرات عن الرذايل الخلقية والاعتقادية من
نفوسنا معاشر الانسان فان النفوس البشرية الطاهرة ان كانت شديدة
التعلق باستعمال القوي الطبيعية كثيرة التشوق اليها ينتقل بعد قطع
التعلق عن البدن [illegible] سري الي بدن مثالي نوراني ويتلذذ بمشاهدة
صور ذلك العالم من المطاعم الشهية والمناكح البهية [illegible] ايتعلق بالاجرام
الفلكية ويصير هي موضوعا لتمثل تلك الصور [illegible] ثمات يتحقق في
صور العناصر منافعها بدون مضارها وغير ذلك مما يتوهم انه لو كان
في هذا العالم احسن وان كانت منسلخة عن علقة الطبيعية شديد
الانجذاب الي مباديها فيتصل بالنفوس الفلكية او العقول على اختلاف
طبقاتها بحسب اختلاف مراتبها في التجرد وليس الحال ان العوالي القدسية
لا تشغلهم غيرهم منك لاستار ودر [illegible] الاتام عن خض
ايلام البري عن الجرايم وغرس الملل الجاهلية اي [illegible] ها ونشرها شبه
ذلك بغرس الشجر واغواء نفوس وترفية جاهل وتعذيب عالم الي غير
ذلك من الافات الواقعة في عالمنا هذا اذ لو انحصر فعل تلك الجواهر القدسية
فيها كان في فعلها نقص بين وهو محال بل انما شغلهم مشاهدة انوار
الله تعالى من كل مشهد فانها تشاهد انوار الله تعالى فيها وفي عللها
وفي معلولاتها وفي غيرها من العقول الصادرة بالاعتبارات العرضية

كلتنا لوازم ضروريات تؤدي الي ضررما في بعض السوافل وعادية
الي وضع سفعم لنقص بحسب ما عوالم اما من اجزاء ذلك العالم كما صور في
قصة النار ... كما في صورة المطر المدرار المؤدي الي خراب بعض الابنية
احيانا فانه لو لم يكن لتضرر بها الزروع والاشجار وتتادي الـ ... ات
واما في العوالم ... الية من حيث انه لا يصل بمعشوقاتها ومع تلك الحوادث
ليست مقصود ... ة لها فهي واقعة علي اكمل الوجوه الممكنة لها كما
اشار اليه بقوله علي انها لا يتحرك للسافلين كما تقرر فليس السوافل مقصودا
لها بالذات حتي لو وقع فيها ما هو بالنسبة الى بعض الاجزاء نقص لكان
مستلزما للنقص في تلك العوالي اذ لا نقص في ذواتها ولا في افعالها
ولا فيما هو مقصود لها بالذات اصلا وما يتراآي من النقص مع انه ليس
نقصا ... ل هو لكل ما يمكن ... ت فانما هو فيما يلزم المقصود بالذات
... الاضواء القيومية والانوار اللاهوتية يمكن
ا ... به اضواء القيومية ما يفيض عليها من المبداء الاول و
بالانوار اللاهوتية ما يفيض من العقول ويغلب عليها من الهتة في
امواضـ ... ة وسلطان اي غلبة عطف علي الهتة الاشعة القدسية
ما لا يمكنها بفتح الميم وتشديد ا ... المكسورة من النظر الي ذواتها فضلا
عما دونها فانها مستغرقة في شهود المبادي بحيث لا ... الالتفات

لمة

الى ما سواها اصلا و مع ذلك الغلبة والاستغراق التام اللازم له فهي عالمة
بكل جلي وخفي لهذا لا يتوقف العلم على الالتفات لجميع الاشياء معلومة
لها غير ملتفت اليها كعلمنا الحضوري انفسنا وباوضاعها في اوقات الا
الاستغراق التام في امر كما في حال الغضب المفرط والاهتمام التام بامر
فكري او تخيلي او حضور معشوق لا يغرب عن علمها وعلم بادراكها شيء لما من
من كونها انوارا محضة وتدل على ثبات اجرام السماوية وكونها غير
مركبة من العنصريات وامنها من الفساد اي فساد صورها عطف
على كونها وهما بمنزلة التفسير لقوله ثبات الاجرام الفلكية كانه قال و
عدم كونها من جنس العناصر كما يدل عليه قوله فهي غير عنصرية
اصلا على ما سيجيء ما ذكر في الهيكل الخامس من وجوب دوام حركاتها
ولو كانت مركبة من العنصريات لتخالت لان الاجزاء العنصرية
بطبعها الى الانفكاك والميل الى احيازها الطبيعية وطبيعة المركب
تعميق بتلك الاجزاء فلا يزال يفتر قوة طبيعة الكل بسبب قوة
طبايع الاجزاء بالتدريج الى ان تفتر بالكلية ويغلب عليها قوة تلك الطبايع
فيتخلل وما دامت حركاتها عطف على قوله لتخللت وقوله فهي غير عنصرية
اصلا اي ليست مركبة من العناصر ولا هي من جنسها نتيجة للقياس المذكور
في طي كلامه والقياس هكذا لو كان الافلاك مركبة من العناصر لما كانت

١٨

دائم الحركة فان نتيجته ان ليست الافلاك مركبة من العناصر وترك ذكر
القياس المنتج لامتناعها من الفساد اتكالا على فهم المتعلم وصورته هكذا
لو كان الافلاك قابلة للفساد لم يدم حركتها لكنها دائم الحركة فليس قابلا
للكون والفساد ولما كان الحار خفيفا لا يتحرك طبعا الا الى الفوق مطلقا
او مضافا والبارد ثقيلا لا يتحرك طبعا الا الى الفوق مطلقا او مضافا
اسفل بمثل ما مر [illegible] التفسير والرطب يقبل التشكل وتركه والاتصال
والانفصال بسهولة واليابس يقبلهما اي التشكل والاتصال وجودا
او زوالا بصعوبة ولا متحركة على الاستقامة لا الى المركز ولا عنه اي
لا الى فوق ولا الى تحت لما مر وهو يدل على امتناع الانخراق لانه بالحركة
المستقيمة اقول الانخراق حيث يحدث فرجة لا يكون الا بالمستقيمة
وا[illegible] الانخراق فقد يكون ان يتحرك بعض اجزائه حركة مستديرة
[illegible] مستديرة الى جهة اخرى وذلك ايضا
ممتنع على [illegible] امتناع سكونها وتغير حركتها والا يخرج الزمان عن
الوحدة الاتصالية كما مر وانت علمت ان هذا الحكم وامثاله انما يثبت
بالدليل في محدد المكان لكنهم يشركون سائر الافلاك معه بالتحدس
بل حركاتها دورية على الوسط اي على المركز يعني حوله فهي لا ثقيلة ولا
خفيفة لان الثقل هو الميل الى التحت والخفة الميل الى [illegible] ولا حارة

والافلاك غير منخرقة اصلا لا بسهولة ولا بصعوبة صح

ولا باردة لاستلزامهما الميلين على ما مر ولا يابسة ولا رطبة لاستلزامهما
جواز قبول التشكل وتركه والاتصال وتركه بسهولة او صعوبة كما مر
فهي طبيعة خامسة اي مغايرة لطبايع العناصر الاربع وهي محيطة با
بالا[illegible] جميع الجوانب ولولا احاطة السماء بالارض لكانت الشمس
اذا غربت لم ترجع الي المشرق الا بان تنتهي النهار اي [illegible] نهاران متوالیان
احدهما بسيرها من المشرق الي المغرب والآخر بتراجعها والتالي باطل
بالمشاهدة ولما كان هذا الوضع مستمرا في جميع الاقطار فلا بد ان يكون
محيطا بالارض من جميع الجهات فالسموات كلها كرية لاستدارة حركاتها
وبعد ثبوت استدارة الحركة القول بعدم كريتها مستلزم لاثبات الفضل
فيها وهو خلاف الاليق بتلك الاجرام الشريفة كما اعتمده بطليوس في
كثير من مطالب المحيطي فتفطن ذلك فانه طريق بديع محيطة بعضها
ببعض لان جميعها محيط بالارض لتبادره مشا[illegible] طلوع [illegible]
وغروبها من نقطتين متقابلتين حقيقة او حسًا في جميع الاقطار مع
انضمام التحديس الى ذلك حية لما ثبت من ان حركتها ارادية والارادة
بدون الحيوة محال ناطقة اي مدركة للكليات وذلك لان الحركة الارادية
لا بد لها من غاية شعور بها للمريد و[illegible]ت هي نفس الحركة لان حقيقتها
كمال اول لما هو بالقوة من حيث هو بالقوة ومعناه انه كمال لا يتبري

المادة

لمادة عن القوة باعتبار ذلك الكمال وذلك انما يتصور بان يكون هو لذاته
وسيلة الى كمال اخر وما هو لذاته وسيلة لا يكون مقصودا بالذات اقول
وهذا اولى مما يقال لانها لا يمكن ان يقتضيها محرك قار الذات بحسب
طبيعة او اراد[illegible] غير ذلك اذ مقتضى الشيء يدوم بدوام [illegible] الذات فتكون
لا لذاته بل لشيء اخر وذلك لانه لا يلزم من عدم كونها مقتضى المحرك القار
الذات بحسب طبيعته وارادته او غير ذلك ان لا يكون مقصودة بالذات
لجواز ان يقتضيها المحرك بانضمام امر غير قار يكون جزء من العلة
المستلزمة لها ولا يكون مطلوبة لغيرها فان معنى كون الشيء مطلوبا
لغيرها ان يكون الغير علة غائية له ولا يلزم ذلك من كونها غير مقتضى
لذات المحرك بطبعه او ارادته او غير ذلك على انا بعد الاغماض عن ذلك
ننقل الكلام الى ذلك الشيء الاخر فان كان امرا قارا لم يجز ان يصدر عن
المتحرك بانضما[illegible] الحركة وان كان غير قار لم يجز ان يصدر هو عن
المتحرك بطبعه او ارادته وغير ذلك كما قال المستدل واذا ثبت ان
الحركة لابد لها من غاية وغايتها اما اين او وضع او غير ذلك او كيف او
كم اذ [illegible] الحركة الا في هذه المقولات ويمتنع على الافلاك من الحركات
الا الوضعية فغايتها الوضع [illegible] وضعا جزئيا والا توقفت عنده
فهو اذن وضع كلي فهي مذكرة للكليات [illegible] يكفي ذلك [illegible] الدور الحركة

الجزئية فان الراي الكلي لا ينبعث عنه شوق جزئي فلا بد لها من قوة جسمانية

في جرمها بسببها يدرك الحركات الجزئية المطلوبة منها ونسبة تلك القوى

الي نفوسها نسبة القوي الحاسة الي نفوسنا هذا ما ذكره اتباع المشائين

اقول لا حاجة في هذا المطلب الي ان الحركة ليست مقصودة لذاتها بل

يكفيهم ان يقولوا ليس المطلوب الحركة الجزئية والا لانقطعت بعد تمامها

فان قيل لم لا يجوز ان يكون المطلوب الحركة الو[illegible]ية الجزئية المستمرة

من الازل الى الابد فلا يلزم الانقطاع قلت القوة الجسمانية لا تدرك

الغير المتناهي ثم نظير ذلك المنع جار في الوضع الذي [illegible] بالذات

عندهم واما علي طريقة الاشراق فنقول قد علمت ان الغرض من حركاتها

الاشراقات الحاصلة لها من مباديها ليتشبه بها تلك الاشراقات كما اشار

اليه بقوله عاشقة لاضواء القدس [illegible] الانوار التي هي مباديها [illegible]

تريد التشبه بها مع ما لها من التسبب [illegible]

الانوار منها فلا بد لها من تصور تلك المبادي وصفاتها النورية الشريفة

وهي مجردة وغير المجرد لا يدرك المجرد فهي نفوس مجردة وكل مجرد يدرك

الكليات وكما تقرر علي انه قد تقرر عندهم ان ما يدرك شيئا [illegible] يدرك

نفسه وقد بين في ساير كتب الشيخ ان كل ما يدرك نفسه فهو جوهر

مجرد فيدرك الكليات فان ما يدرك نفسه فهو نور لذاته اذ ليس ظهوره

١٥١٤٢

له امرا زايدا على ذاته ثم ان الشيخ في الاشراق وذهب الى ان النسب القاهرة
التي يمكن التشبه بها متناهية وان لم يكن النسب القاهرة مطلقا
متناهية وان لم يكن النسب القاهرة مطلقا [illegible] اذ ليس كل نسبة
يمكن التشبه بها فاذا حصل لها التشبه بما يمكن التشبه في الادوار و
الاكوار قامت القيمة ثم استانف التشبه مرة اخرى وهكذا فتامل في
ذلك ولولا مخافة الاطالة لاتينا بما يفي بتحقيق المقام وعسى ان ناتي عليه
في غير هذا الكتاب بتوفيق المفضل المنعام مطيعة لمبدعها الان غرضها
من حركاتها نيل التشبه بدو التقرب اليه كما تبين قال الشيخ الرئيس في النجاة
السماء حيوان مطيع الله تعالى ولا ميت في عالم الاثير لما تبين ان جميعها
ذو نفس مجردة ويشبه ان يكون المقصود من ذلك بعد ما صرح بها
حية الاشارة الى ان لكل جسم من الفلكيات نفسا على حدة [illegible] الى ما ذهب
اليه كثير من الحكماء [illegible] اثبتوا للكواكب حركة مستديرة في موضعها
والشيخ الرئيس في الشفاء مال الى هذا القول ورجحه وصرح به في
الاشارات وذلك لان حكم الكواكب حكم الافلاك في وجوب استخراج
الاوضاع الممكنة من القوة الى الفعل قال في شرحه وهذا شيء غير محسوس
فيما فوق القمر اما القمر فان لم يكن محوه خالا يترآى فيه بالانعكاس كما يرى
من الهالات وقوس قزح او اجساما موجودة واقعة في [illegible] كانت

شيا موجودا فيه ثابتا في جميع [illegible] اوقات على حالة واحدة لم يكن له حركة استدارة
لكن الحكم القطعي فيه شكل والاظهر انه لا يكون شيئا موجودا فيه لوجوب
بساطته وامتناع تغيره عن الوضع الطبيعي اقول قد اختار في التذكرة
ان المحو كواكب صغار مظلمة مركوزة في جرم القمر خلاف ما ذهب
اليه ههنا ثم ان الدليل المذكور اعني وجوب بساطته [illegible] دل على
المدعي اذ البساطة لا تنافي ان يكون جرم آخر [illegible] مركوزا في جرمه
كما في الفلك والكواكب بعينه ولم يقم دليل على امتناع اشتمال الكواكب
على كوكب آخر مفرق في جسمه وما ذكره من امتناع [illegible] تغيره عن وضعه
الطبيعي لا يلايم المدعي والظاهر ان يقول عن شكله الطبيعي ولعله اراد
[illegible] جزء المقولة اعني نسبة الاجزاء بعضها الى بعض فان التغير فيه
يستلزم التغير في الشكل وبعد تلك [illegible] فهو منظور فيه كما عرفت
اللهم الا ان يقال الا يليق بتلك الاجرام [illegible] ثبت فيها اختلاف
مقتضى طبايعها من غير ضرورة ولا ضرورة في ذلك مع قيام الاحتمالات
الصحيحة وحينئذ يبقى النظر في صحة تلك الاحتمالات خاتمة الهيكل
في تفصيل الموجودات بنحو من الاجمال والاشارة الى مراتبها اقول نسبة
ثابتة في الوجود بنسبة الجوهر القائم [illegible] اي المعلول الاول الى الاول
القيوم الموجود بذاته [illegible] عند لغيره فهي اي هذه النسبة ام جميع النسب

[illegible]
[illegible] ولانطوائها

لانطوائها أيضا عليها وهو عاشق الاول فان كل معلول فهو عاشق
لعلة مشتاق الى التشبه به كما من لاسيما الامكان الاشرف الذي
ليس بينه و بين الاول تعالى حجاب اصلا والاول قاهر له غالب عليه
بنور قيومته [illegible] بعجزه عن الاحاطة به و الاكتناه بنوره كا[illegible] نور
الشمس [illegible] الابصار فهو بعجزه [illegible] ق فيها فاشتملت النسبة
المذ[illegible] من طرف المعلول وقهر من طرف العلة ويأتي في
[illegible] ات الشيخ في كتبه ان المح[illegible] شتمل طرفي العلة والمعلول الا ان
محبة العلة مستتبعة للقهر ومحبة المعلول يستتبع الذل وهو
الحق كما يشهد به الذوق الاشراقي والطرف الواحد الذي من العلة
اشرف من الآخر الذي هو من المعلول فسرى حاله تلك النسبة من
اشتمالها على الطرفين الفعل والانفعال المعبر عنها بالقهر والذل
[illegible] جميع العوالم فان حكم الاصول يسري في الفروع كما هو مقرر عند اهل
الكشف و [illegible] حتى ازدوجت الاقسام في جميع طبقات الموجودات فا
نقسمت الجواهر الى اجسام مقهورة متاثرة عما فوقها من المبادي وغير
اجسام قاهر لها كما قال وغير الجسم قاهر له اي للجسم وهواي الجسم معشوقه
وعلته كما تبين من قبل [illegible] طرفين يعني طرف الاجسام اخر وكذلك
انقسم الجوهر المفارق للمادة الى قسمين قسم قاهر [illegible] وقسم

نازل في الرتبة منفعل مقهور وهو النفوس وكذلك انقسم الاجسام الي الاثيري
والعنصري واحدهما فعال قاهر والاخر منفعل مقهور ثم اضرب عن ذلك
الي اثبات ذلك الانقسام في بعض اجزاء احد القسمين ايضا اعني الاثيري
فقال بل انقسم بعض الاجسام الاثيرية اعني الكواكب الي فايد السعادات
المسمي بسعود الفلكية كالمشتري والزهرة وفايد القهر المسمي بالنحوس
عند العامة كزحل والمريخ وغيرهما ثم اضرب عن ذلك مترقيا الي
اثبات الانقسام في بعض اجزاء ذلك الجزء اعني بعض الكواكب فقال
بل النيران عطف على ما سبق من القسمين حملا على المعنى ... ان
... من تلك القسمة النيران والا فالظاهر من حيث اللفظ
بل ... لكونه عطفا على المجرور اللذان احدهما وهو الشمس مثال
العقل لكونه ... مفيضا والاخر ... القمر مثال النفس لكونه منفعلا
... مستفيضا ثم اشار الي جريان ذلك ... علي وجه الاجمال ...
بعد جميعها بقوله بل العلوي والسفلي ... المثنيات فان
تلك القسمة جارية في الاجسام كلها علوية و... ثم الي جريانها
في الافلاك بخصوصها كما قال ... المشرق والغرب ثم الي جريانها
في بعض اجناس العنصريات الذي هو ... الجميع فقال بل الذكر والانثى
من الحيوان ... جميع ذلك بقوله ... كامل مع ناقص اي في

٨

جميع الاقسام المذكورة تاسيا اي اقتداء بالنسبة الاولي يفهم ذلك السر
المذكور من سريان الازدواج في جميع الموجودات وهو الحقيق بان يسمى
النكاح السارني في جميع الذرارى من يفهم قوله تعالي ومن كل شى خلقنا
زوجين لعلكم تذكرون و تفطنون ان ذلك ظل النسبة الاولي
التي هي ام [illegible] النسب و يعتبرون منه وحدة الاصل الذي هو
منشاء [illegible] [illegible]نوة ولما كان النور اشرف الموجودات بشهادة
[illegible]لفطرة السليمة حتي اذا الحيوانات [illegible] العجم تحبها و تعشو اليها وربما
خاطرت لقربها بالنفس [illegible] [illegible] [illegible] الاجسام انورها وهو القدس
مبالغة في القدس اى النزاهة الاب سماه ابا لكونه مربيا للموالد
الثلثة وهي منبع فيض الحيوة الملك لانه يعطى الملك كما [illegible]
عند اهل التجارب والكشف من عامة في احكام النجوم وا[illegible] التنجيم
من حكماء بابل ومن سبقهم ولحقهم من اهل الفنين [illegible]
اسم الش[illegible] [illegible] بلغة الفهلوية الشديد لانه يغلب ولا يغلب قاهر
الغسق اى الظلمة بانواره رئيس السماء كيف لا وهو اعظم الاجرام
النورية فيها بل هو بمنزلة الق[illegible] [illegible] فاعل النهار بطلوعه كامل
القوي صاحب العجائب [illegible] [illegible]هم علي ارباب اسرار التنجيم والتنجيم و
والطلسمات عظيم [illegible] الالهية وك[illegible] [illegible] ذلك بهو[illegible] [illegible] الانوار

اضمحلال جميعها في اشعة القاهرة اضمحلال جميع الانوار في سبحات
جلال نور الانوار الذي يعطي جميع الاجرام ضوءها ولا ياخذ منها
[illegible] يدل بظاهره على ان انوار جميع الكواكب مستفادة منه كما ذهب
اليه بعض [illegible] اساطين الحكماء وهو سلطان الله الاعظم في افاضة النور
على جميع القوابل وقهر جميع [illegible] وبالجملة [illegible] نور الانوار هو شمس
العالم العقلي والوجهة الكبرى ولذلك كانت قبلة العبادات في النواميس
القديمة وبتبعيتها صارت النار [illegible] فانهم كانوا يسمونها بنت الشمس
فانها نائبة عنها في ذلك لوجودها وظهورها في جميع الاوقات
والامكنة بخلاف الشمس ويعده اي بعد رخش في الشرف والفضيلة
[illegible] السيادات المعظمون اي الكواكب المتعينة من الثوابت والسيارات
سيما السيد الاسعد صاحب الخير و[illegible] البركات اي النير الاصغر
وهو القمر تدل عليه ان الشيخ في التسبيحات المتعلقة بالكواكب وصف
القمر بمثل هذه الاوصاف جل من ابدعه الصمد [illegible] وصف
لكل واحد من المذكورين والابداع منهما بالمعنى [illegible]
من غير احتذاء مثال لا الاصطلاحي وهو الايجاد من دون متوسط
ما و تعالى عنه بقوله المجد ومن صفاته العطلون لذاته من صورة
باحسن [illegible] ة في [illegible] لتدل اي كثر خيره وتعالى ذاته احسن الخالقين

جمع بطريق عموم المجاز اذ لا موثر في الحقيقة الا هو كما مر الهيكل
السادس في اثبات بقاء النفس بعد بوار البدن والاشارة الى اللذة
والالم العقليين اعلم ان النفس لا تبطل وفي بعض النسخ بزيادة فناء
ببطلان البدن لانها ليست ذات محل لان كل احد يدرك نفسه
ذاتا مستقلة غ[illegible] فلا ضد لها اذ التضاد انما
[illegible] هي على غاية البعد والخلاف مثل السواد والبياض
او بين المخالفة منها مطلقا [illegible] لا حلول ولا تضاد ولا مزاحم
كما [illegible] المتناقية [illegible] [illegible] انية والهوائية لانتفاء الحلول
ايضا فلا يطرا عليها الفساد من جهة القابل واشار الى عدم طريانه
عليها من جهة الفاعل بقوله ومبداها وهو العقل دائم [illegible]
من فساده فساد علته وهكذا الى ان ينتهي الى الواجب تعالى عن
ذلك فتدوم النفس بدوام مبدائه وفيه نظر لان لمانع [illegible] يمنع
دوام المبدا بشرائط التاثير وان سلم دوام ذاته كيف وذلك غير مبين
اذ لم يكون البدن وصفاته شرطا لبقائه [illegible] شرطا لحدوثه وهو
غير بين فلا بد له من بيان [illegible] اقبل من ان البدن استعداده علة
قابلية بالذات للصورة الحاصلة منه وتلك الصورة مستلزمة
للنفس لانها انما تفيض منها علة فاذا ذلك صار علة قابلية لها بالعرض

لان اقتضاء حصول الكمال يستلزم اقتضاء ما يتوقف عليه ذلك الكمال
فاذا انتفى البدن المستعد لزم انتفاء تلك الصورة ولا يلزم من انتفائها
انتفاء ذات النفس بل يكفي فيه انتفاء فيضان الصورة عنها والحاصل
ان حصول الصورة الكمالية للبدن يستلزم حصول النفس لتوقفها
عليها وانتفاء تلك الصورة لا يستلزم انتفاء النفس المفيضة اياها
اذ يكفي في انتفائه انتفاء احد الاسباب والممكن بالمعنى [illegible] لا
ينعدم اقول فيه نظر لان انتفاء الصورة وان [illegible] يستلزم انتفاء
النفس من حيث كونها فايضة عنها [illegible] من [illegible] آخر
[illegible] لازمها لوجود النفس كما ان انتفاء الصورة الفلكية يستلزم انتفاء
[illegible] المفارقة من لا حيث كونها فايضة عنها بل حيث انها لازمة
لوجودها وايضا انما يتم ذلك ان لو ثبت ان مجرد اعتدال مزاج البدن
ليس شرطا لبقاء النفس والا لكان انتفاء الصورة مستلزما لانتفاء النفس
لكونه مستلزما لانتفاء الاعتدال الذي هو مستلزم لانتفاء الاعتدال
النفس على هذا الفرض وكانه مغالطة نشأت من اخذ [illegible] العقلي يرجع
الى الاحتمال العقلي ولا يستلزم [illegible] في تعيين احد
الطرفين في الواقع بسبب ما لم يظهر على [illegible] فاعرفه فانه مع وضوحه
لا يخلو عن دقة ولذ[illegible] اكثر من تلامذة هذا القايل المحقق ذلك

القول بالعـ[illegible] دالحق احق بان الاتباع هذا وعلى ما ذكرنا فى تقرير

البرهان لا يتوجه منع انتفاء المحل عن النفس وأما ما يقال فى دفع هذا

المنع من أن محله لا بد ان يكون مجردا لكونه جزء المجرد فيكون [illegible]

ومعقولا وهو المعني من النفس فيكون ما فرض جزء الـ[illegible] نفس

ويجرى البرهان فيه فا قول فيه بحث اما اولا فلانه لا يكفي في

كونه نفسا كونه عاقلا ومعقولا لان التعلق التدبيري بالبدن ماخوذ

فيه وربما لم يكن المحل [illegible] ولا يلزم من كون المجموع

الـ[illegible] المحل وحال [illegible] حل وحده كذلك وأما ثانيا

فلانه يجوز ان يكون ذلك المحل بمنزلة الهيولي لجميع النفو[illegible]

بانضمام مجردات اخري او هيئات اليها حالة فيها نفوس متعددة

ويزول تلك النفوس بزوال تلك المجردات او الهيئات الحالة

التي بمنزلة الصور لها ويبقى المحل على نحو زوال الاجسام بزوال

الصور مع بقاء الهيولي وذلك المحل لو كان نفسا فانما يكون النفس

[illegible] في حد ذاته ببدن معين بل هو بواسطة

جميع الصور يتعلق بجميع [illegible] لو كان لها محل او كانت

مركبة من الحال والمحل [illegible] كن مجردة وكيف [illegible] ردلانا نقول

الذي ثبت هو انه ليس النفس جسما ولا جسمانيا [illegible] ثبت مركبة

متن جزءين مجردين يحل احدهما في الآخر ويحصل فيهما جوهر مجرد فلم يثبت
اصلا والحق ان هذا المطلب حدسي فان ذا الوجدان الصحيح يدرك
من نفسه انه لا [illegible] بانعدام كل جزء جزء فرض من اجزائه وهكذا الى ان
ينعدم جميع بدنه ويظهر ذلك بان يفرض انتفاء جزء منه اولا كانملة مثلا
وهكذا الى ان يستوفي الاصبع وهكذا الى [illegible] في الاصبع تمام اليد
وهكذا الى ماعداها فان النفس المشرقة بتيقن [illegible] في جميع هذه الاحوال
الى ان يستوفى تمام الاعضاء وربما يدل [illegible] على ذلك التحدس من احوال
النفس وملاحظة النفس [illegible] ها الخاصة بها بانحطا [illegible] ي
[illegible] نية فانه يحدس منه ان انتفاء تلك القوى باسرها يوجب [illegible] قوة
[illegible] تمام اشراقها لازوالها ومما سنح لي في هذا المطلب على ذوق الاشر
ان حقيقة النور المجرد لا ينعدم اصلا ولا يقبل العدم بذاته لانه عين الظهور
لذا [illegible] يقبل العدم نعين مراتبه المختلفة في النقصان فان [illegible]
منه [illegible] هو الواجب كما تقرر وتكرر ثم ان النفس لكل مرتبه
من مراتب نقصان النور مستندة الى ما فوقها من الانوار العالية وهي
قديمة بدوام عللها القديمة فاذا [illegible] بدن خاص واستعد بمزاجه
الخاص للتنور [illegible] من مراتب النفس الكل تعلق مرتبه من مراتب
منزلة [illegible] الاشتغال وتلك الخصوصيات التي هي مراتب تنزل ذلك

النور اعني النفس الكل بالنسبة الى النفس الكلي بمنزلة الحصص المفروضة
للجسم البسيط بواسطة عروض الهيات المختلفة له من وجه ومن
وجه آخر بمنزلة الصور الحالة في الهيولي الا ان العوارض والصور تقوم
على الهيولي وتلك الخصوصيات ليست زائدة على حقيقتها ان كمال
النور ونقصه في نفس الحقيقة النورية كما مر ثم اذا فسد البدن
المخصوص ينعدم تلك الخصوصية النقصانية التي تخصص بها النفس
لبقاء الهيئة المكتسبة من ذلك التعلق ولولا تلك الهيات لم يبق
[illegible] امكن ان ينسلخ عنها جميع تلك الهيات عادت الى صرافتها
الاصلية حسب درجتها الذاتية واعتبر ذلك بالنور المحسوس كضوء الشمس
مثلا انما يتعين مرتبته من الكمال والنقص من قبل القوابل المختلفة
قوة القبول هذا مجمل ان اخذت الفطانة بيدك فنبه [illegible] الى
التفصيل والله يحق الحق ويهدي السبيل ثم ان المص اشار الى آخر
بقوله وليس بينها وبين البدن الا علاقة عرضية شوقية لما مر انها ليست
[illegible] لا تبطل بطلانها اي تلك العلاقة العرضية الجوهر
المتعلق اعني ذاته بل [illegible] يستعلق بها وكمالها وذلك لا
يستلزم بطلان ذاته وانت خبير بما فيه ويمكن جعله تتمة الدليل السابق بان
يكون اشارة الى عدم كون البدن شرط البقاء ولا يخفى ما فيه [illegible] الخبيثان

اللذة العقلية فقال وتعلم ان لذة كل قوة انما يكون بحسب [illegible] ادراكها
اي ادراك تلك القوة ذلك الكمال وكذا المها اي بحسب انتفاء ذلك الا[illegible] انتفاء
و لذة كل شي اي كل قوة والمه بحسب ما يخصه اي ذلك الشي الذي هو
القوة فلا شم ما يتعلق بالمشمومات من طيب الروايح وللذوق ما يتعلق
بالمذوقات من طيب المطاعم وللمس ما [illegible] الملموسات من تقو
الملامس وكذا نحوها من البصر والقوي الب[illegible] لكل من القوي ما
يليق به من اللذة وكمال الجوهر العاقل اي الكمال الذي يختصه الانتعاش
بالمعارف من معرفة الحق [illegible] العوالم والنق[illegible]
الواقع فيها وبالجملة فكماله بمعرفة امر المبداء والمعاد من احو[illegible]
من القوي البدنية وما يتبعها من العلائق ونقصه في خلاف هذا المذكور
من المعرف[illegible] والتنزه وما يتعلق لذته والمه بهما لا غير فانهما الكمال الخاص
به لا غير واللذيذ والمكروه قد يصلان دون حصول لذة من ال[illegible]
والم من [illegible] لفقدان الادراك الذي هو معتبر فيهما فان اللذة ادراك
الكمال والالم ادراك منافي الكمال وهذا اشارة الي جواب شبهة تقع لمنكري
اللذات العقلية تقريرها انها لو كانت [illegible] ملتذين بحصول الكمالات العقلية
منها اتم واقوي [illegible] ند من الكمالات الحسية ولكنا لم نفقد بما كما نالم
بفقد الك[illegible] الحسية من الماكل والملابس وغيرها وتقرير الجواب ان

ان عدم الالتذ [illegible] نتالم لفقد الادراك لمن به سكتة مرض يتبع سدة
كاملة في بطون الدماغ باسرها يتعطل معه الحس والحركة الارادية او سكر
هو كيفية نفسانية موجبة لانبساط الروح يتبع استيلاء الابخرة [illegible]
الرطبة المتصاعدة الى الدماغ على بطونه بسبب استعمال ما يوجبه وربما
يتعطل معه لشدة الحس والحركة الارادية ايضا شديدا لا يتالم بالضرب
الشديد ولا يلتذ بحضور المعشوق لعدم الادراك فالنفس ما دامت
مشتغلة بهذا البدن [illegible] النفسانية ولا يتلذذ بالفضائل
[illegible] اي لسكر [illegible] التي من طبيعة البدن وهي
[illegible] عند بعض ارباب التاويل فاذا فارقت النفس
البدن يتعذب نفوس الاشقياء بالجهل والهيئة الردية [illegible]
والشوق الى عالم الحس كما قال الله تعالى في كتابه الكريم وقد حيل
بينهم وبين ما يشتهون سلبت قواهم التي كانوا بها يقتنصون لذاتهم
الحسية لا عين باصرة ولا اذن سامعة تنقطع عنها ضوء عالم الحس
[illegible] اي نور عالم العقل حال كونها حيران
في الظلمات و[illegible] النور ولا يشترط فيه الموضوع
القابل عند الاشراقيين كما اصطلح عليه المشائين [illegible]
[illegible] مع ان القابلية موجودة في [illegible] المنورات

نور الحس ونور العقل فيتسلط عليها الفزع والهيبه [illegible] موم والخوف لانها
من لوازم الظلمة ولهذا من تغير مزاج روحه وحصل فيه اي في روحه
ظلمة وكدورة بسبب استيلاء الخلط السوداوي عليه لاصحاب المانيخوليا الخلط
وقيل الصحيح انه بالنون قبل الخاء المعجمة وترجمته باليونانية الخلط الاسود
وهو سبب هذا المرض سمي باسم سببه وهو [illegible] اوي يتغير فيه
الظنون والفكر عن المجرى الطبيعي الى الفساد [illegible] تسلط عليه
الفزع والهموم فكيف حال من وقع في الظلمات مع الياس عن التخلص اي
[illegible] الحال وما يقرب منه فان [illegible] عند الجميع برح [illegible]
[illegible] يتخلص الى عالم النور بعد تعذيبها حسبما فيها من [illegible]
كما ورد في الحديث ينبت الجرجير في قعر جهنم ومصاحبت الوذيات
التي هي تلك الرذائل التي يتمثل في صور المثالية الموحشة ومقارنة
[illegible] على فوات الكمالات وانما يتاذى بها نفس شيقة الى الكما[illegible] لك
الشوق [illegible] يتبع نحوا من الكسب فان الحكم بان كمال النفوس في
المعارف الحقة والاخلاق الفاضلة ليس باولى فان البلاهة ادنى الى
الخلاص من فطانة بتراء كما ذكر [illegible] الاشارات واما الصالحات
الفاضلات اي [illegible] بحسب قوتيها النظرية والعملية والظاهر
ان الفا[illegible] كال العلمي والصالحات الى العملي فتنال في جوار الله

الله تعالى اي ترتيب الاعين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
من مشاهدة انوار الحق اي مشاهدة الواجب تعالى والملاء الاعلى
وعجائب عالم النفوذ والانغماس في ابحر النور اي الاتصال الكامل بالانوار
المجردة التي لا يتناهى نورانيتها او الاستغراق التام في الانوار الفايضة
عليها من تلك المبادي العالية [illegible] لها اي الرتبة الملكية وهي كمال
التجرد عن [illegible] الطبيعة وخبثها تحيي بالحيوة العقلية الصرفة
والملكية اي المرتبة الملكية وفي بعض النسخ والملائكة لا يتناهى لذاتها
لدوام مشاهدتها للانوار العالية [illegible] معشوقها ودوام شروق الانوار
اللذيذة [illegible] عليها ولا ينقص سعادتها لامنها من طريان النقص فرجع
الضمير راجع الى الصالحات الفاضلات الى ابيها اي رب نوع [illegible]
هو مبدائها القائم بالسطوة الغلبة القاهرة على رؤس تغا[illegible] الظلمة
اي الا[illegible] الانسانية التي هي محل القوى الظلمانيه فان رب النوع
هو المربي لتلك الهياكل الى ان يصل الى كمالها وهو المنعش [illegible] عليها
ثم هو المخلص لتلك النفوس عن مضائقها عند بلوغها الى ما قدر لها
من الكمال كما اشار اليه [illegible] القاصمة اي الكاسرة لتلك
الاصنام الظلمانية صاحب الطلسم [illegible] اي الصورة الانسانية التي
هي احسن الصور واشرفها قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في

احسن تقويم جار الله الكريم الذي هو اقرب ارباب ... منام العنصرية
بل مطلقا عند ارباب الذوق من اهل العيان المتوج بتاج القربة في
ملكوت اله العالمين روح القدس عطف بيان لما سبقه كما يجذب
ابرة حديد متعلق بقوله رجع الى ابيها الى مقناطيس لا يتناهى ليتصل
به اتصالا لا يمكنه الانفكاك منه وكالانسـ... ... قوي الحاسة الى
النفس في الادراك فان ادرا... ... نفس بجـ... ... قوتها العقلية اكمل و
اشمل واكثر واثبت من ادراك القوي اي ادراك النفس بواسطتها
فان الاول بخلاف الثاني و... ... ... ون البواطن ...
فانه يشملها و بالامور المتناهية دون غيرها بخلاف الثاني ويبقى
ببقاء النفس بخلاف الثاني فانه يزول بفساد الآلات ولا لانوار الله
تعالى والمقدسين الى المحسوسات في الشرف فادراك العقل اشرف
... راك الحواس ومدركاته اشرف من مد... ... بل لا نسبة بين الادراك
والادراك كما لا نسبة بين المدركات والمدركات فلا نسبة للذة
العقلية الى اللذة الحسية لما عرفت من ان اللذة اقوى ثم اثبات ...
اللذة العقلية للواجب تعالى ... ... لذاته ... العشق على
ما عرفه في شرح ... ... الابتهاج بحضور ذات ما هي المعشوقة و
الشوق ... ... هذا الابتهاج ولا يتصور ذلك الا اذا كان المعشوق

حاضر

حاضرا من وجه غايبا من وجه كان يكون حاضرا في الخيال غير حاضر
في الحس فللاول العشق التام من غير شوق اذ لا فقد فيه وكذا الغير
من العقول واما النفوس الفلكية فلها العشق والشوق معا وهذا
الشوق وان كان فيه شوب الم الفوات من وجه الا انه لما كان
له ومنه فهو لذيذ [illegible] يشبه الالم الحاصل من الدغدغة والحكة
تشبيها [illegible] النفوس [illegible] الانسانية حال تعلقها بالابدان
واما بعد قطع التعلق فقد يصفو لهم العشق ويتبرؤن من الشوق
[illegible] تلك العقول فيشربون من العين الكافوري بعد ما
كانوا يشربون من كاس كان مزاجها زنجبيلا فان قلت قد عرفت العشق
فيما مضى بالميل الى الاتحاد كما اشتهر عن افلاطن وغيره من الاساطين
وهاهنا قد عرفت بالابتهاج المذكور وقد اشتهر بينهم ان المحبة المفرطة
فما وجه التوفيق بين هذه [illegible] ثم كيف يتحقق العشق بالمعنى الاول
في الواجب بالنسبة الى ذاته فان الميل الى الاتحاد فرع الاثنينية ولو بوجه
ما قلت تلك التعاريف كلها بحقيقة واحدة فان حقيقة العشق
لها لوازم متعددة فاختلف [illegible] لاختلاف ماخذها اعني
اللوازم ويشبه ان يكون حقيقة [illegible] الميل الى الاتحاد
والابتهاج المذكور لازمان له فيكون [illegible] حاجة والاخير [illegible] رسما واما

المناشقة بان الميل الى الاتحاد يستلزم الاثنينية فتبل المناقشة في
سائر صفاته المتعلقه بذاته كالعلم مثلا فان التعبير بالميل لعوز العبـ
والميل المذكور فيه عين الذات كما في سائر صفاته فان قلت كيف يتمل
هذا التعريف عشق الاشياء لكمالاتها فانها ليست ذوات حتى يتحقق
الميل الى الاتحاد معها وكيف يشمل التعريف بالابتهاج بحضور ذات ما
قلت تلك الاشياء عاشقة ... تها المتصفة بتلك الكمالات مائلة الى
الاتحاد معها من تلك الحيثية ... بحة بحضور ذاتها المتصفة بها
ويشتاق الى ذاتها المتصفة ... فقدها بفقد الاتصاف
لحب ... ي لا لغيره اذ لا غير في جنب سبحانه ... لا اله ا...
معشوق لذاته ولغيره فيلتذ هو وغيره بمشاهدة ذاته الكاملة في
جميع الوجوه ولما كان ادراكه لذاته اتم من ادراك غيره له فلذته بمشاهدته
اقوى من جميع اللذات ثم بعده لذة المقربين كما قال ولا يصا...
مقربيه لذة لمشاهدتهم ذات الاول الذي هو اجل المدركات واكملها
واحسنها واجملها وعلمت ان الفقد الذي يستلزم الشوق في بعض
المقربين ايضا للذين من وجه و... النفوس ... اذا برزت
من ظلمة الهـ... سي الجـ... روت نسخه الهيتي مكتوبة بالياء فيما رأينا
من نسخ ا... والظ... ان يكون مشدد الياء على وزن فيعل

من السناء بالمد وهو الرفعة ويكون من باب اضافة الصفة الى الموصوف
اى الجبروت العالي ولو كان مكتوبا بالالف المقصورة كان بمعنى الضوء
والمراد بالجبروت عالم العقول ويسمى ايضا بالملكوت الاعلى والاعظم
ذكره الشيخ في كتاب پرتو نامه قيل انما سميت بالجبروت لانها مجبورة
على كمالاتها الفطرية وحفظها او لان [illegible] نقصانها الامكاني بحصول
ما يمكن لها [illegible] واشرقت على [illegible] الملكوت المراد به عالم النفوس
ويسمى ايضا الملكوت الادنى والاصغر [illegible] في پرتونامه واضافة الشرقات
[illegible] تخصيصها بالنفوس الفلكية [illegible] المطابق لما ذكره في پرتونامه
وغيره [illegible] ويمكن [illegible] يراد بسنى بالجبروت انوار الجلال [illegible] بشرقات
الملكوت العقول والنفوس الفلكية بنور الله متعلق بقوله سينكشف
مالا يناسبه انكشاف الاجسام للابصار بنور الشمس لا في الانكشاف
ولا في المنكشف على نحو ما من [illegible] اللذات الروحانية كالعوام ومن
يحذو حذوهم فهو كالعنين اذا انكر لذة الجماع والمتالهون يحظون
في هذه البشارة بحظ وافر من هذه اللذة ويشتغلون بها عن اللذات
الحسية كما قال سيدنا [illegible] صلى الله عليه وسلم ابيت عند
ربي يطعمني ويسقيني قال الله [illegible] شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه وحكى الشيخ [illegible] ايضا

الاختطاء بخطوة تامة منه وانشد في هذا المقام الشاعر وكان ماكان
مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسئل عن الخ[illegible] في برتو نامه وان كان
مايشاهدون [illegible] التعلق لانسبة له الى مايشاهدونه والحالة
هذه لكن قد يكون اعلى مما يشاهده غيرهم في الآخرة اوما [illegible]
يوافقه ما نقل عن سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه ان بعض
العارفين يشاهدون الله تعالى في الدنيا اتم من مشاهدة غيرهم له في
الآخرة وقد رجح البهائم على الملائكة القدسيين لاثبات هذه اللذة
للبهائم وسلبها عنهم ويمكن ان يكون المراد بالملائكة ال[illegible]
النفوس الفلكية ويمكن ان يحمل الملائكة على ما يعم النفوس الفلكية
والقدسيين على المتالهين المنسلخين المنقطعين عن اللذات الجسمانية

الهيكل السابع في النبوات والمعجزات والكرامات والمنامات

ومهد لذلك اصلا هو ان النفوس الناطقة من جوهر الملكوت لما عرفت
من انها مجردة وانما يشغلها عن عالمها ومطالعة افراد تلك العالم ومشاهدة
ما فيها من العلوم واستفاضة الانوار منها هذه القوي البدنية ومشاغلها
فيجذبها الى العالم السفلي فاذا قويت النفس بالفضائل الروحانية بضم
الراية اي النفس[illegible] وجود بحث ايضا فيكون منسوبا الى الروح وهو الطيب
والنزاهة وضعف سلطان القوي البدنية [illegible] منها بتقليل الطعام

اي تلطيفه و تعديله لئلا يشتغل النفس بهضمه عن الالتفات الى عالم النور
و تكثير السهر اي الارتياض بتقليل النوم بطريق التدريج فان كثرة النوم
تبلد النفس مما يرخي القوي تتخلص احيانا الى [illegible] تتصل بابيها
المقدس اي رب نوعها و يتلقى منه المعارف [illegible] ارسطاطاليس ما
معناه خاطبني جوهر من الانوار [illegible] بينهن الحقائق و المعارف
فقلت [illegible] اطلعني على العالم و يتصل ايضا بحسب اختلاف
المناسبة و درجات الكمال بالنفوس الفلكية العالمة بحركاتها و بلوازم
[illegible] الحوادث [illegible] منها المغيبات الكونية من الامور
الماضية و الاتية في نومها و يقظتها فيصير النفس كمرآة [illegible] بمقابلة ذي
[illegible] ذلك هو الكشف و قد يكون عقليا صرفا بفيض صور تلك المعاني
على النفس و ينطوي سريعا و قد يتفق ان يشاهد النفس امرا عقليا و يحاكيه
[illegible] بصورة تناسبه منا [illegible] و ينعكس تلك الصورة الى عالم الحس
كما كان اي في سائر الاوقات ينعكس منها اي من عالم الحس و انت الضمير
باعتبار الحواس صور مختلفة الى معدن التخيل و المراد بالحس منها
هو الحس [illegible] كما صرح به [illegible] يونامه فتشاهد صورا عجيبة في
الحسن و اللطافة او العظمة تناجيه تكلمه كما الخضر [illegible] سيدنا حيث
قال احيانا انه [illegible] رجلا و صح عنه انه راى جبرئيل كثيرا في صورة

دحية الكلبي وقد كان معروفا بالجمال واجرائه رآه مرة في صور [illegible]
كانه طبق الخافقين او يسمع كلمات منظو[illegible] ان يقد احدا كما
قال سيدنا احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس [illegible] ظهر عليه
مكتوب فيه كلام مرتب كما في الواح موسى ذكره في غير هذا [illegible]
او تجلى الامر الغيبي في مرآة نف[illegible]ون ان يتلبس بصوره كلاميه
او غيرها من الصور الشاليه [illegible] الى الشيخ على تقدير حكاة ومشاهدة
الصور كانه يصعد و ينزل وال[illegible] هو الشيخ تمينع عليه الصعود و
النزول لتجرده عن لوازم الا[illegible] والحركة في وغيرها
بل الشيخ [illegible] اني يحاكي حال الروحاني بضرب من المحاكاة
يخفى حقيقة تلك المحاكاة الا على الراسخين في الحكمة المتعالية و [illegible]
تحقيقه ادراك المسموعات والمبصرات كيف يحاكيهما صورة الاذن والبصر
بل الصفات السبعة الالهية كيف يحاكيها القوى الانسانية ومن ثمة
قال سيدنا صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته واعلم انه
لما عرفت ان الشبح ظل للنور المجرد وجميع ما فيه من الصفات ظلال
للصفات الروحانية في ذلك النور وعلمت ايضا ما سبق ان الاجسام
وصفاتها ظلال لما بها النورية وصفاتها وتلك الانوار وصفاتها
ايضا ظلال لنور الانوار وما له من صفات الكمال التي هي عين ذاته فلك

الصفات مستهلكة في احدية الذات متكثرة في تلك الظاهرة فالعالم
كله ظل نور الانوار ولنا في تحقيق نسبة الصور الى الحقايق كلام في
رسالة الزوراء وشرحها فليطالعها من وجدهما فان فيهما فوايد
... كثير من غوامض الاسرار والمنامات ايضا محاكاة خيالية
لما شاهدت النفس من المعاني حا... لاشتغال بصور المحسوسات
الظاهرة ... المنامات الصادقة يعني ان المحاكاة فيها الا الاضغاث
في الصحاح اضغاث احلام الرو... التي لا يصح تاويلها لاختلاطها التي
حصل من ... بتر... المزاج على م... الصحاح شيطان التخيل شبه تشويش
القوة المتخيلة وتخليطها الصور بعضها ببعض بال... ليست مشتملة
... كرية وسماها شيطانا لوسوستها النفس ومنعها اياها
من مطالعة الحقايق وقد يتطرب النفوس المتالهة طربا قدسيا
مبا... ... من الجنة العالية لا من الامور السافلة البدنية فيشرق
عليها نور الحق الاول تعالى اما بواسطة او بدونها قال في برتو نامه
وليس ذلك النور من قبيل العلم والصور العقلية بل هو شعاع قدسي
يتجلى للنفس المتالهة فيشاهدها اتم من مشاهدة البصر وبها يظهر
في الحس المشترك نور انور من نور الشمس على ما مر وذلك النور
الفايض اكسير العلم والقدرة فيحصل له من العلوم بسبب هذا النور

مايستحيل عنه العبارة ويحصل له القدرة على ما يخرج من وسع بني النوع
فيخضع له العنصريات و تذعن لامره ... ضوعها للمبادي العالية
و ... الحامية يتشبه بالنار المجاو ... نعل فعلها
من الاحراق مثلا فلا تتعجب من نفس استشرقت و استنارت
واستضاءت بنور الله فاطا ... الاكوان طاعتها للقدسيين من
الاعلى وفي المستشرقين المد ... الله تعالى رجال منا لهو
وجوههم وجوه قلوبهم محوا ... عن الجهات ملتمسون النو
فيتجلى لهم حلايا القدس اي الانوار العالية ... الله ...
اي انو ... النوري القاهر ... الالق اي اللمعان و المقصود منه مشاهدة
تارة وقعت له في بعض اوقاته ففاض على نفسه فيه انوار ... تشعشع الشارق
تام وظهر عليه في تلك الحال هذا الكلام على الوجه الذي حقق لك
من قبل واسند القائل الكلام ... ظهوره و في تلك الحال بل التحليه
من ذلك النور المنشا هدان هداية الله ادركت قوما اصطفوا اي توافقوا
في التجريد و شرايط الطلب باسطي ايديهم مكملي استعداداتهم التي يتوقف
فيض الحق للاعليها فان الدعاء بلسان الاستعداد ... مستجاب ... نة ينظرون
الى زرق السما ... لما انفتحت ابصارهم بصائرهم قد وجدوا الله
مرتديا بالكبرياء النوري القاهر كالانوار ... الكاهر اسمه اي ما يعرف

داته

ذاته فانه الاسم فی عرف اهل التحقیق لا اللفظ الدال علیه فوق نطاق
الجبروت ای فوق دائرة العقول سماها دائرة لاحاطتها علی ما دونها
و... من شعاعه قوم الیه ینظرون یعنی العقول والنفوس الفلکیة
والمقصود ان اهل التجرید التام یشاهدون نور الانوار وسائر الانوار
... وهذه المرتبة اعلی من ... الاولی اعنی الاشراق المستتبع
لخضوع العنصریات فان هولاء استغرقوا فی المشاهدة ویجب علی
المستبصر ان یعتقد صحة النبوات وان النبوة عبارة عن ... ل وهی للنفس
... بالاطلاع علی الحقائق ... التجلی بالملکات الفاضلة والتاید من
عالم النور بحیث یتخصص با ... فعال یعجز عنه بنوا النوع ... ول
حث
... الملا الاعلی بتکمیل النوع وجمیع هذه الامور ممکنة کما دل علیه المبا
السالفة ثم القید الاخیر مخصوص بالانبیاء لا یوجد فی غیرهم واما
سائر القیود لخوارق العادات ... الاطلاع علی الحقائق من بعض الانبیاء
فان کثیرا من محققی علماء هذه الامة لابی بکر وعمر وعثمان وعلی و
حذیفة والحسن البصری وذی النون وسهل التستری وابی یزید
وجنید وابراهیم الادهم وامثالهم ربما ترجحوا فی الحقائق علی بعض
انبیاء بنی اسرائیل واحتیاج موسی الی الخضر یشهد فی ظاهر الحال
علی مثل ذلک وایضا استفادة داود من لقمان مشهور وفی الکتب

مسطور وهذا النمط من الكلام وان لم يكن برهانيا الا ان [illegible] لا يتعدى
الى ههنا ترجمة كلام الله فى رسالة بر توبا مه وان امثالهم اى الامثال الواردة
عليهم وعلى السنتهم تشير الى الحقايق كما ورد فى المصحف فى تلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وكما اخذني بعض النبوات اي
اخبر بهذا الكلام انى اريد ان [illegible] فى بالامثال فالتنزيل اي تنزيل الحقايق
فى صور الامثال موكول الى [illegible] ثون التجـ [illegible] النفوس على
اختلاف استعداداتهم وحـ [illegible] ورية والمعنوية عليهم ملابد
لهم ان يبرزوا الحقايق فى صور [illegible] ال ليستفيد الكل [illegible]
اختلا [illegible] مشاربهم واذ [illegible] اشار اليه سيدنا سيد الكل
حيث قال صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس
على قدر عقولهم والتاويل وهو ارجاع صور الاوضاع الشرعية الى مالها
اعنى الحقايق التى هى لها وكشف [illegible] الحقايق من تحت تلك الصور الى
اي بيان [illegible] ايق معرات عن الحجب الصورية موكول الى المظهر الاعظمى
الانورى الاروحى الفارقليطى منسوب الى فارقليطا بالفاء ثم الالف ثم
الراء المكسورة ثم القاف الساكنة ثم الياء ثم الطاء ثم الالف المقصورة
[illegible] ارق بين الحق والباطن والمراد به مظهر الولاية
التى هى باطن النبوة كما ابداه المسيح عيسى عليه السلام وسياتى بيـ [illegible]

السمية حيث قال اني ذاهب الى ابي وابيكم اي ربي وربكم قد سبق منا ان
الاوائل كانوا يسمون المبادي بالآباء لا بالمعنى الذي يفهمه النصاري كما يدل
عليه وابيكم ليبعث عليكم الفارقليطا الذي ينبئكم بالتاويل ومراده من ذلك
سيدنا الخاتم صلى الله عليه [illegible] ان نشاته انهى مراتب كمال النبوة
في كشف الحقائق والولاية غالبة [illegible] اته على النبوة ولهذا ترى صور
اوضاع [illegible] المقدسة [illegible] واشعار كلام الجامع واوضاع
الفائقة بالحقائق في غاية الظهور [illegible] اشار اليه بقوله صلى الله عليه
وسلم اتيتكم بالشريعة السمحة البيضاء فالسهولة والسماحة اشارة الى
الرقة واللطافة والبياض الى ظهور الحقائق من تحت تلك الحجب الرقيق
وحيث كان نشاته انهى ما يمكن للنبوة من مراتب الرقة واللطافة وغلبة
الولاية ختم النبوة بنشاته المقدسة وما بقي بعده الا الولاية الصرفة
وقال اي المسيح ان الفارقليطا الذي يرسله ابي باسمي ويعلمكم كل شيء
اي تاويل كل صورة من الاوضاع التي اتيتكم بها قولا وفعلا وقوله باسمي
اي يسمي بالمسيح لانه يمسح بالنور اي يغشي بنور الشارق الذي هو اكسير
العلم والقدرة كما سبق وقد اشير اليه في المصحف حيث قيل ثم ان علينا
بيانه وثم للتراخي يعني انه يعلم من قوله ثم ان علينا بيانه ان تمام الكشف
عن الحقائق ما انبا به صور الاوضاع المنزلة على الخاتم وتجريدها عن

ملابس الصور بالكلية متراخ عن زمانه فانه انما يظهر في [illegible] زمن
فارقليطاه ومظهر ولاية الخاصة به وان كشف لسان النبوة الختمية عنها بأتم
ما يمكن في نشأة النبوة بحيث افضي جلا بيها ولم يبق عليها من الصور
والحجب الا رقايق تخيلي ذوو البصاير منها جمال [illegible] لذلك كان
فارقليطا جمع الانبياء والكاشف [illegible] بقي به
الحجب الرقيقه بحكم مقتضى النبوة [illegible] لا [illegible] طاهر
ولايته الخاصة مراعاة لما هو [illegible] استعداد الزمان و [illegible] ان
انوار الملكوت نازلة لاعانة الملهو [illegible] منع فيها وان شعاع [illegible]
ينبسط على النفوس الـ[illegible] المتجردة وان طريق الحق ينفتح لمن يقرع
بابه يعني ان باب الـ[illegible] ح فان ذاهب العلم الذي هو [illegible]
ما هو على الغيب بضنين وفيه تلويح معن المص الى مرتبته في التاله
كما لا يخفى على ذي فطنة كما [illegible] الخطفة ذات البريق الخطفة في
اللغة فعلة [illegible] طف بمعنى الاستلاب والمراد به ههنا غيبة لطيفة
عن عالم المحسوسات و [illegible] الانوار مشاهدة غير ثابتة يستتبع فيضان
نور بارقة على النفس ليلة هبت الهوجا اللغة الريح العاصف [illegible]
ا[illegible] المودي الى رفض القوى البدنية لا يتيسر
دنك الا بهبوب رياح الجذبات من المهب الاعلى كما قال الله تعالى الذي

يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته والتيريد نوفينه اي ساعة من
صاحبها اي صاحب الخطفة نازلا وهو يدنو من البين فينه صاعدا
هذه ضنو رة تلك المشاهدة على ما عملت قدس سره اذا ا[illegible] سبيل
قدس ليصعد الى [illegible] منعت البرازخ الاكثرين هذا مفعول
قوله اخبرت ا[illegible] تلك المشاهدة بهذا الكلام والنسخ التي رايناها
كانت [illegible] مضطربة [illegible] بعضها لفظ رجال بالجيم وفي بعضها
[illegible] رين بالثاء المثلثة وفي بعضها بالباء الموحدة وفي بعضها لفظ
[illegible] المهملة [illegible] رحل و[illegible] لنزل ولفظ منعت على صيغة الماضي
[illegible] المنع والاكثرين بالثاء المثلثة وهذا اقرب والظاهر حينئذ ان يكون
لفظ ليصعد على صيغة المجهول ومضمونه [illegible] هذا الوجه سبيل
الوصول الى عالم القدس ليصعد الصاعدون الى منازل عليه
منعت البرازخ وعلايقها الاكثرين [illegible] الوصول اليها هذا على ان النفس لا
يطمئن بذلك فلعله تصحيف ازقيه ترك فمن وجد [illegible] نسخة المصححة وتحقق
معناه فليثبته ههنا مكرما والله يحب المحسنين ثم اخذ في النجوي مع
الله [illegible] لسان الابتهال مومیا الى جميع المطالب التي لا محيص عنها
لطا[illegible] مشيرا الى مقاصد هذه الرسالة [illegible] اجمال فقال ربنا
امنا بك اي بوجوب [illegible] صفات كمالك على ما يليق بعظمة ذاتك

وهذا اشارة الي معرفة ذات الواجب وصفاته وافر نا بر[illegible]
خصصت به اهلها من المزايا والكمالات عن شهود ا[illegible] ذالك في
مظاهر اياتك والتصرف في عبادك بما يصلح امو[illegible] في [illegible]اش والمعاد
وهذا اشارة الى النبوات التي هي [illegible] الاقتبس من مفاتيح النفس
الانسانية وعلمنا ان ملكوتك م[illegible] في الصعود والنزول
في الدنو والعلو وفي بعض ال[illegible] للنفوس ب[illegible] تجردها
عن البدن وهذا اشارة الي م[illegible] المجردة وان لك عبادا [illegible]
من ارباب التجريد يتوسلون بالنور الي الملكات الفاضلة والكمالات
العملية الى النور اي الي [illegible] الانوار العالية واستشراق الانوار
منهم على انهم قد يهجرون النور الظلمات اي قد [illegible] ويخر[illegible]
للجنبة العالية النورانية الى الجنبة السافلة الظلمانية يعني الى تقو[illegible]
القوي البدنية ومزاولة بعض اللذائذ الطبيعية علي وجه الاعتدال
ليتوسلوا بالظلمات اي بتلك القوي البدنية الى النور فيحصلون بحركات
المجانين المنهمكين في الطبيعية قوة عين العقلاء الكاملين ومن ههنا يعرف
الفطن اللبيب سر ما ورد في الكلام النبوي ان نوم العالم عبادة فان
العالم انما يستعمله على الوجه اللائق ليستعين به على الاستكمال ثم هذا
وما[illegible] اشارة الى الكرامات والخوارق وعد[illegible] الزيغي وفي بعض النسخ

ارهبتهم اي هددتهم وخوفتهم عن الركون الى ظلمات الطبيعة وارسلت
اليهم رياحا مبشرات هي الاشواق الكاملة ليحملهم الى عليين ليجدوا
سبحانك انوار جلالك وجمالك وليحملوا اسفارك اي يفقهوا حقايق
اياتك المنزلة على اهل السفارة وليتعلقوا باجنحة الكروبيين اي
الملكات النورية المستلزمة للمناسبة معهم وليصعدوا الحبل
الشعاع اي بالانوار الفايضة [illegible] على نفوسهم وليستعينوا
[illegible] شة والرهبة عن الطبيع [illegible] نالوا الانس مع اهل الملكوت
اولئك هم الصاعدون الى السماء بنفوسهم المشرقة وهم القاعدون
الارض بابدانهم ايقظ اللهم الناعسات من النفوس في مراقد
[illegible] الذاهلات عما تيسر لها من الدرجات لو انها آمنت وعلت
[illegible] يذكروا اسمك نسانا وجنانا ويقدسوا مجدك عما لا يليق
[illegible] بذلك [illegible] الذي يستعدون به كمل خصلتنا
[illegible] العلم والصبر فانهما ابو الفضايل قد تبين لك [illegible] المباحث الشا لفة
ان النفس لها قوتان نظرية وعملية [illegible] شعبتين شهوية وغضبية
وكماله [illegible] ة الاولى هو العلم بحقائق الاشياء وكمالها بحسب الثانية
هو التو [illegible] ين طرفي الافراط حتى يصير النفس كالخالي عنهما فان
الوسط هو غاية البعد عن الاطراف فيناسب النفس حينئذ المبادي

الخالية عنها بالفعل والتوسط فى الشهوية هو العفة وفى الغضبية
الشجاعة وانحصر اصول الفضائل فى العلم والعفة والشجاعة وبتركبها
يحصل العدالة والصبر هو ملكة حبس النفس عن الشهوات وعلى المكاره
على مقتضى الراي الصحيح فهو من [illegible] كو[illegible] حبسها عن الشهوات
يوجب ملكة العفة ومن [illegible] مبدا [illegible] على المكروهات
ملكة الشجاعة فاذا حصل [illegible] يتنتج منهما سائر الفضائل فالعلم
بمنزلة الاب لها لكونه مبدا الكل والصبر بمنزلة الام لانطوائها
بالقوة القريبة واعلم انهم حصروا اصول الفضائل فى الحكمة والعفة
والشجاعة وجعلوا كلا منها توسطا بين طرفى افراط وتفريط فالحكمة توسط
بين الجربزة والبلاهة والعفة بين الفجور والخمود والشجاعة بين الجبن
والتهور واستشكل بان الحكمة ان فسر بخروج النفس الانسانية الى كمالها
الممكن فى جانبى العلم والعمل فهو مقسم جميع الفضائل فكيف تجعل
قسيما من العمل الذى هو قسم منه وان فسر الحكمة بمعرفة احوال الموجودات
بقدر الطاقة البشرية فلا يصح الحكم بانه توسط بين طرفى افراط وتفريط
بل للافراط فيه فانه كلما كان اكمل فاجابوا عنه تارة بان هذه الحكمة التى
جعلت قسيما غير التى هى المقسم واطلاق الحكمة عليها باشتراك اللفظ فان
ما جعل قسيما هو التوسط فى اعمال [illegible] صالح المعاش وتفيد

بالتوسط بين البلاهة والجربزة تعيد ذلك اذ الجربزة لا يكون الا في العقل
العملي المعيشي وانت خبير بانه حينئذ لا يحصر الفضائل في الثلثة لخروج
المعرفة بحقائق الموجودات عنها بل انما ينحصر فيها الفضائل المتعلقة بالقوة
العملية واخرى بان هذه الحكمة هي الحكمة التي هي المقسم وهي المفسرة بمعرفة
حقائق الموجودات ولا تحدد وفيه كانه يكون معرفة حقائق الموجودات
اعتبا... ما مقسما وباعتبار ... سلها قسما من العملي فما هو قسم منه
... صيتها لا نفسها وانت تعلم انه اذا فسر الحكمة بالمعرفة المذكورة
كان معرفة طريق تحصيله قسما منه لا نفس تحصيله ثم لا يصح تفسير
... التي هي القسم بالتوسط بين الجربزة والبلاهة بل ان فسرت يا
بالتوسط بين الحـ... ور الذي هو البلاده وبين الانتقال على سبيل التطفر
... فان طريق تحصيل معرفة حقائق الموجودات ارزقنا الرضا
بالقضا ... بينة النفس في احكام الاقدار بـ... الانشراح بنور
اليقين وانه اصل كل سعادة وبهجة كما ورد في الاخبار جعل الله بحكمته
الروح ... في الرضا واليقين وصاحب الرضا يبلغ الى مقام يصير
مرارات القضاء حلوا في مذاقه كما قال ذو النون روح الله روحه
العزيز الرضا سرور القلب بمر القضاء وقال رويم رحمة الله الرضا
استقبال الاحكام بالرضا ولا يحصل ذلك الا برفع ... عن نفسه

ولذلك فسره جنيد قدس سره برفع الاختيار ولا يمكن رفع الاختيار
الا بالاستغراق في شهود اختيار الله تعالى ولذلك قال ابن عطا
رحمة الله الرضا نظر العبد الى قديم اختيار الله تعالى للعبد
اختياره له الافضل والمراد باستحلاء مرارات القضاء استحلاؤها بحسب
الروية والميل التابع لها لا بحسب [illegible] المرة النافعة
وربما يغلب حكم الطوع الارادي [illegible] ايضا
وذلك شان النفوس الخيرة القوية على ضبط قواها الجسما[نية]
تحت قهرمان اوامر العقل القدسي ونواهيه حتى تصير مطواعا لها سلس
الانقياد مسترسلا اليها من [غير] كلفة وكانه اليه اشار الحديث [illegible]
حيث قال اسلم شيطاني على يدي اجعل الفتوة وهي عبارة عن العدالة وهي
مستجمعة لجميع الفضائل كما سبق وهي في اصل اللغة استواء الشجر والسن
وبلوغه نهاية [illegible] فيقال الى استوائه في الاخلاق وبلوغه نهاية في
[illegible] الفضائل حليتنا فانها حلية الرجال والاشراق اي اشراق الانوار
القدسية على نفوسنا سبيلنا الى درك الكمالات لا الاستدلال بطلال
التعلات الفكرية المشتملة على ثلث شعب هي الحدود الثلثه لا هي
ولا تغني من اللهب لهيب الشوق والطلب فان النفوس المشرقة في جوهرها
لا ترضى بها ولا [illegible] كونها علمها انك الحد [illegible] بما يليق

باستعداد كل فرد والله تعالى خير من اعان فى تحصيل المطالب ولرسوله الصلوة
والسلام والتحية و الرضوان المص قدس سره ختم الرسالة بذكر الله تعالى
والصلوة على من ختم به الرسالة كما افتتحها بهما فجادت بذلك وردية المفتتح
مسكية الختام منضدا على احسن ترتيب وابلغ نظام اقول وانا الفقير
الى عفو ربه الغني محمد بن اسعد بن محمد المدعو بجلال الدين الصديقي
هذا ما تيسر لي مر ... ال ... ى اثناء عوائق شتى وعلائق
مع ما عم الزمان من اختلال الامن والامان وما خصصت من
ن الاوطان ومفارقة الخلان وملازمة بيت الاحزان وكابة تحاكي
كنعان من فرقة اصحاب كانوا ... لا حزني ونزهة خاطري
وهجرة احباب كانوا بمنزلة السواد لناظري كنا بمشاهدتهم قرير العين
فا ... ا الدهر بالعين ونعق فيما بيننا غراب البين فانفصم عقد
صحبتنا عن لا ... سصام وفرق بيننا ايدي نوائب لا ...
سقى الله ايام التواصل بيننا ... د الى الاوط ... كل ...
فلا عيش في الدنيا بغير تواصل ... ولا ... العقبى بغير حبيب
هذا ... ان الاعسار بعد اليسار والاقلال عن الاكثار وخلو الديار
والاقطار عمن تميز عن ... الاحرار الرضى الخمول والاستتار وعاقني
عن مراجعة المطولات و ... الفكر في المضانون والغامضات واجالة قداح

النظر في حل المعضلات فمن وجد فيه هفوة فليقبل معذرتي وليقل عثرتي
وليجد بالاصلاح نصحا واكراما وليكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما
فاني مع ذلك معترف بقصور باعي في هذه الصناعة وقلة ذات يد [illegible]
[illegible] ما ظنك بمطالب يحار فيها انظار الحكماء الكبار ويختلف
فيها اقوال اولي الايدي والابصار كيف [illegible] مراقيها وغاياتها من
من لم يتدرب في اوائل العلوم و[illegible] [illegible] [illegible] يا [illegible] [illegible] الله
في الاجل وساعد المقدور الامل وانتظم الحال واجتمع البال [illegible]
لشرح الاشراق يتنور به الاحداق ويتعطر بنشر ازهارها وانوارها الاوراق
والله ولي الطول والافضال وبيده تحقيق المطالب والامال والصلاة
والسلام على القديسين خصوصا على سيدنا سيد الكل [illegible] آله وصحبه
اجمعين نجز تحريره بيمين مؤلفه بعد العشاء الآخرة من ليلة [illegible]
عشر من شهر شوال ختم بالخير والاقبال لسنة اثنتين وسبعين وثمانمائة
الهجرية بدار الموحدين تبريز في الزاوية المباركة المظفرية شكر سعي بانيها
السلطان الشهيد الغازي ابي المظفر جهانشاه ورفع درجته في
عليين وكان نهضته الى جانب ديار بكر في اوائل هذه السنة
[illegible] الاعداء عليه واغتياله في الثالث عشر من [illegible] الاول [illegible]
الله تعالى [illegible] ان يشيع الامن والامان [illegible] ده وعباده انه رؤف رحيم